محمد نجيب وجمال عبد الناصر

عدد من الضباط في عام 1953، من اليسار إلى اليمين: زكريا محي الدين، عبد اللطيف البغدادي ، كمال الدين حسين (واقفا)، جمال عبد الناصر، عبد الحكيم عامر (واقفا)، محمد نجيب ، جمال حماد، أحمد شوقي

## في ذكرى الوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958

# المشروع الوحدوي النهضوي والتردي العربي والطائفية

**مبدر الويس**

بغداد

تمر علينا في الثاني والعشرين من شباط/فبراير/2019 الذكرى الحادية والستون لوحدة مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة دولة نواة لوحدة عربية شاملة . لقد قاد عبد الناصر ثورة يوليو تموز/1952 وحرر مصر من الأستعمار البريطاني يحكم وعيه السياسي الوحدوي وثقافته المعادية للأستعمار والصهيونية،وكان مؤمناً بالإشتراكية كطريق إلى العدالة الإجتماعية لمصلحة الفقراء والمعدمين،وهذا الذي طبّقة في دولة الوحدة النواة الجمهورية العربية المتحدة بعد قيامها عام 1958كما طبق العدالة الإجتماعية لجماهير الفقراء من الشعب المصري بعد قيام ثورة يوليو/تموز/1952.

حيث شرع قانون الإصلاح الزراعي ووزع الأراضي على الفلاحين في مصر كما شارك العمال في أرباح الشركات للعاملين فيها،وخصص خمسون 50% من أعضاء البرلمان للعمال والفلاحين . إن الوعي السياسي الثقافي لعبد الناصر جعله يرفع شعار الوحدة العربية بعد قيام ثورة يوليو،كمشروع نهضوي للأمة العربية . حيث سبق لعبد الناصر أن قاتل في فلسطين بعد أغتصابها من قبل الصهيونية العالمية وبدعم الغرب عام . 1948ورأى بالواقع الملموس كيف إن النظم العربية التي أرسلت قواتها لقتال الصهاينة في فلسطين كانت عميلة للإستعمار البريطاني الفرنسي آنذاك،إضافة إلى الأسلحة الفاسدة التي يقاتل بها الجيش المصري،وكيف إن هذه النظم العربية العميلة قد سلمت فلسطين للصهاينة من خلال مسرحية حرب تحرير فلسطين . وكان هذا من الأسباب الأساسية،لقيام ثورة يوليو/تموز في مصر عام 1952.

لقد رفع عبد الناصر شعار الوحدة العربية،بعد قيام ثورة يوليو،حيث كان يرى عبد الناصر بحكم وعيه السياسي،إن لا نهضة لأي قطر عربي،أو تحرير فلسطين،أو مواجهة الإستعمار والهيمنة،إلاّ بالوحدة العربية . كما أطلع عبد الناصر ورأى كيف إن الدول التي أكملت وحدتها سارت في طريق النهضة وبناء الحضارة من خلال إقامة مجتمعات علمية –تكنولوجية متحضرة كما هو الحال في وحدة ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال فالمانيا اليوم تمثل أقوى أقتصاد في أوربا ورابع أقتصاد في العالم،والولايات المتحدة الأمريكية تمثل أقوى قوة أقتصادية وعسكرية في العالم،في حين كانت ألمانيا قبل وحدتها على يد المستشار بسمارك عام 1871 تمثل ولايات مجزأة لا يستطيع بناء أي نهضة أو حضارة،وكذلك الحال في الولايات المتحدة الأمريكية،كانت تمثل ولايات شمالية وجنوبية لم يكن لها أي دور علمي أو ثقافي أو تكنولوجي،وبعد توحيدها تحولت إلى دولة عظمى بسبب التكامل الإقتصادي والعلمي والثقافي والإجتماعي والبشري لهذه الولايات التي أتحدت في دولة واحدة . وهذه الحقائق للدول التي حققت وحدتها وسارت في طريق النهضة الحضارية والهسية الدولية والقوة في كل مجال كان يدركها عبد الناصر جيداً بحكم وعيه السياسي والثقافي حيث كان يحمل مشروعاً وحدوياً حضارياً لوحدة الأقطار العربية من المحيط إلى الخليج في دولة عربية كأمة واحدة،لها لغة واحدة وثقافة واحدة وتاريخ عربي واحد موغل في القدم قبل الإسلام،وترتبط شعوب هذه الأمة التي جزأها الإستعمار إلى دويلات تعيش حالة التخلف العلمي والثقافي،ويسودها الجهل والفقر وهي بشكل أو آخر واقعة تحت الهيمنة والإستعمار،ومع ذلك تربط شعوب هذه الأمة الجزأة آمال وأهداف مشتركة لكونها تنتمي إلى أمة واحدة،تتميز عالمياً عن غيرها من الأمم إنها تتكلم بلغة الضاد،لذلك كرس عبد الناصر جهوده كلها وسخرها من من أتحقيق المشروع القومي الوحدوي،وسخر من أجل تحقيق هذا المشروع كافة وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون في مصر بعد ثورة /23 يوليو/تموز/1952،إضافة إلى خطاباته التي كانت تنتظرها الجماهير العربية والموجهة إلى جماهير الأمة العربية في البلدان العربية،حيث يذكر في الخطابات الهجوم على القوى الإستعمارية وعلى الصهيونية العالمية،والعمل على تحرير فلسطين،ومهاجمة النظم العربية الرجعية المرتبطة بالإستعمار وعلى رأسها السعودية وغيرها،وكان يردد في خطاباته إن القوى الأستعمارية والصهيونية العالمية وأداتها الكيان الصهيوني ومعهم النظم العربية الرجعية . يشكلون حلفاً واحداً في مواجهة المد الوحدوي لجماهير الأمة العربية وفي مقاومة المشروع الوحدوي،الذي رفعه عبد الناصر منذ إنطلاقة ثورة يوليو/تموز/ 1952وكان يردد في بعض خطاباته (كلنا سندافع عن عروبتنا حتى يمتد الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي)،وأستطاع عبد الناصر بقيادته الشجاعة وإيمانه الراسخ في تحقيق الوحدة العربية النواة،وبدعم الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج في فترة حاسمة من التاريخ العربي المعاصر والتي سميت بالمد القومي في خمسينات وستينات القرن الماض،وهي الفترة التي هتفت فيها الجماهير العربية لعبد الناصر في كل مكان من البلدان العربية بسبب عمله لتحقيق المشروع الوحدوي،ومعاداته الراسخة للإستعمار والصهيونية والعمل على تحرير فلسطين كما ساد في هذه الفترة طغيان شعور العمل القومي الوحدوي بين الجماهير العربية التي تبنت الخط الوحدوي وعملت من أجل تحقيقه بأسقاط النظم العربية الرجعية فقامت الثورات ضد النظم العربية المرتبطة بالأستعمار والرجعية في العراق عام 1958وفي اليمن عام 1962وفي ليبيا عام 1969وفي الجزائر أنطلقت ثورة الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الجزائري في 7 نوفمبر/تشرين ثاني عام 1954 بدعم وإسناد ثورة يوليو الناصرية مالاً وتسليحاً حتى أستقلال الجزائر عام 1962 عن فرنسا في عهد الجنرال ديغول بعد أستعمار فرنسي دام 132 عاماً (1962 – 1830) لقد أستطاع عبد الناصر أن يحقق أول وحدة عربية نواة حقيقية في التاريخ العربي المعاصر بين بلدين عربيين شقيقين هما مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة في /22شباط/فبراير/1958،حيث شكل قبام هذه الجمهورية خطراً على وجود الكيان الصهيوني في فلسطين حيث أعلن عبد الناصر في خطبه أكثر من مرة بأن الصراع مع الكيان الصهيوني في فلسطين هو صراع وجود وليس صراع حدود،وهذا يعني تحرير فلسطين من الأغتصاب الصهيوني . كما شكلت الجمهورية العربية المتحدة خطراً على ضرب مصالح الدول الإستعمارية في المنطقة العربية،وتهديداً للنظم العربية الرجعية . لذلك أتفقت مصالح هذه القوى الإستعمارية والصهيونية والنظم العربية الرجعية للعمل على إجهاض دولة الوحدة النواة الجمهورية العربية المتحدة،وهذا ما تحقق في فصل سوريا كأقليم شمالي عن الجمهورية العربية المتحدة من خلال إنقلاب عسكري مشين دبرته وكالة المخابرات المركزية CIA في /28أيلول/سبتمبر/1961 بالتواطئ مع الصهيونية والنظم العربية الرجعية ثم تلى ذلك رحيل عبد الناصر . ومن المفارقات إن رحيل عبد الناصر قد تم بنفس يوم فصل سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة في /28 أيلول/سبتمبر/1961 ولكن وفاته كانت في عام 1970.إن القوى الوحدووية في البلدان العربية تعمل في نفس الطريق الذي رسمه عبد الناصر في إسقاط النظم العربية الرجعية وإقامة دولة الوحدة لأن قيام دولة الوحدة ليس مقصوراً على جيل أو فترة زمنية محددة،حيث سبق لعبد الناصر أن ذكر في أحد خطاباته (إن فكرة الوحدة قائمة قبل عبد الناصر وسوف تبقى بعد عبد الناصر) فالوحدة التي تعمل القوى الوحدوية على تحقيقها،تهدف إلى بناء الحضارة العربية وإلى إقامة مجتمع عربي تكنولوجي متقدم من خلال التكامل الإقتصادي والعلمي والثقافي والإجتماعي والبشري وغيره للدول العربية المنظمة في دولة الوحدة،حيث لا يمكن لأي دولة عربية مهما كانت قدراتها الإقتصادية أن تقيم نهضة عربية أو حضارة كما هو الحال في الدول التي سبقتنا في بناء حضارتها بعد أن أكملت وحدتها والتي أشرنا إليها كألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية،كما إن قيام دولة الوحدة العربية لا يقتصر فقط على بناء الحضارة،وإنما أيضاً على تحرير الأراضي العربية المغتصبة والمحتلة وفي مقدمتها فلسطين التي تحررها القوة العسكرية والصناعية الهائلة لدولة الوحدة حيث لا يمكن لأي دولة عربية أن تحرر فلسطين في الظروف الراهنة،ولا مستقبلاً إلاّ من خلال دولة الوحدة،فالكيان الصهيوني اليوم مدجج بالسلاح التكنولوجي المتطور إضافة إلى السلاح النووي بدعم الغرب وإسناده،وهذا خارج قدرات أي دولة عربية لتحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة علماً إن الدول العربية اليوم كلها بشكل أو آخر هي تحت الهيمنة والتبعية للولايات المتحدة الأمريكية كما إن بعض الدول العربية تقيم علاقات مع هذا الكيان وأعترفت بهذا الكيان كمصر والأردن وبعضها يقيم علاقات سرية مع هذا الكيان كما هو الحال في سلطنة عمان التي أستقبلت مؤخراً نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني وأعلن وزير خارجيتها إن العلاقات السرية مع إسرائيل تحولت إلى علاقات علنية،كما إن هناك علاقات سرية بين هذا الكيان وكل من قطر والإمارات والسعودية والكويت والمغرب والبحرين وغيرها هذه الدول تستقبل مسؤولين صهاينة بشكل سري أو علني،ولذلك فإن التطبيع السري مع الكيان الصهيوني قائم مع بعض الدول العربية المرتبطة والواقعة تحت الهيمنة الأمريكية . لذلك فإن واجب القوى الوحدوية هو العمل على إسقاط هذه النظم العربية كلها لأنها دول عميلة وتخدم مصالح الأستعمار الأمريكي والكيان الصهيوني . كما إن قيام دولة الوحدة يحافظ على السيادة العربية والأستقلال ويجعل من دولة الوحدة العربية أمة عظمى في المحافل الدولية لها هيبتها وسطوتها،ولا يمكن لأي دولة أن تعتدي عليها أو تضعها تحت هيمنتها كما هو حاصل اليوم لجميع الدول العربية تحت الهيمنة والتبعية للولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً،كما إن دولة الوحدة التي ستقام مستقبلاً يجب أن تكون ذات نظام فيدرالي نظراً لسعة الوطن العربي وعدد سكانه،وذات مضمون ديمقراطي حقيقي،يحقق الحريات والمساواة بين المواطنين دون تمييز بسبب اللغة أو الدين أو المذهب أو الجنس أو العنصر أو الثروة أو المركز الأجتماعي أو الحسب أو النسب وغيره،وفي ظل سيادة القانون الذي يخضع له الجميع حكاماً ومحكومين،إن هذا النظام يضمن تداول السلطة سلمياً في ظل التعددية السياسية لكافة القوى والأحزاب السياسية التي تمارس عملها السياسي بكل حرية من أجل الوصول إلى السلطة ديمقراطياً بعيداً عن الرشى والطائفية وتدخل الدين في السياسة وبالعكس كما هو جاري اليوم في العراق والعديد من البلدان العربية الذي سيصبح هذا التدخل الديني محضوراً في دستور دولة الوحدة الديمقراطية . ففي ظل غياب دولة الوحدة أصبحت البلدان العربية كلها تحت الهيمنة والتبعية للقوى الأستعمارية في الغرب وفي مقدمتها الدول الخليجية وأولها السعودية،وقد أعلن ترامب في حملته الانتخابية للرئاسة بأن على السعودية أن تدفع لنا المال مقابل حمايتها علماً إن السعودية ودول الخليج الأخرى تمثل مستعمرات لأمريكا ودول الغرب الأخرى،حيث بعد فوز ترامب بالرئاسة عقدت السعودية مؤتمر بطلب أمريكي حضرته بعض الدول العربية والإسلامية بوجود ترامب حيث قدمت السعودية إلى ترامب مبلغ قدره أكثر من 240مليار دولار كأستثمارات وإيداع في البنوك الأمريكية،وفي زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لأمريكا والتي أستمرت حوالي شهراً زار خلالها الولايات الأمريكية قدم أكثر من 260 مليار دولار للخزينة الأمريكية وإستثمارات كل ذلك مقابل حمايتها من إيران،علماً إن السعودية لو كانت مستقلة وتملك إرادتها فإنها تستطيع بما تملكه من مال عن طريق النفط والحج والعمرة طوال العام أن تصبح أقوى دولة عسكرياً في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً من خلال إقامتها صناعة عسكرية ومدنية متطورة وبالتعاون مع مصر بما لديها من خبرات غير إنها لا تستطيع ذلك بحكم تبعيتها لأمريكا والتي لا تستطيع أن تتصرف إلاّ بأوامر أمريكية،حيث يعمل الغرب وأمريكا أن تبقى إسرائيل أقوى دولة ليس بالنسبة للعرب وإنما بالنسبة لدول الشرق الأوسط كافة . بما تملكه من سلاح تكنولوجي متطور وأسلحة نوويه أمدها بها الغرب أو ساعدها على صنعها،غير أن دولة الوحدة إذا قامت سوف تكتسح هذا الكيان مع أسلحته النووية من أجل إعادة فلسطين،كما إن دولة الوحدة العظمى عند قيامها تستطيع صنع السلاح النووي دون أن تستطيع أي دولة أخرى ردعها .

أو منعها من ذلك . حيث هناك تسعة دول في العالم تملك السلاح النووي وهي الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن،وهي بريطانيا ،وفرنسا ،وأمريكا ،وروسيا، والصين زائداً الهند وباكستان وكوريا الشمالية والكيان الصهيوني في فلسطين،واليوم تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على إقامة تحالف يضم السعودية والإمارات والكويت والبحرين إضافة إلى مصر والأردن يسمى بحلف الشرق الأوسط الأستراتيجي،علماً أن الدول المنظمة لهذا التحالف كلها عربية،حيث سبق لوزير خارجية أمريكا مايك " بومبيو " أن صرح قبل فترة بقيام هذا الحلف وإنه موجه ضد إيران،علماً بأن العدو الرئيسي للعرب هو إسرائيل المغتصبة لأرض فلسطين العربية ومحتلة أراضي عربية أخرى كمرتفاعات الجولان في سوريا ومزارع شبعا في لبنان وليس إيران حيث سبق لعبد الناصر أن ذكر في خطاباته إن الصراع مع الكيان الصهيوني في فلسطين هو ( صراع وجود وليس صراع حدود)،وصحيح إن إيران تحتل الجزر العربية التابعة للإمارات في الخليج العربي وهي جزر ابو موسى،وطنب الكبرى و طنب الصغرى،وصحيح إن العرب في إقليم الأحواز يعانون من الأضطهاد بسبب لغتهم العربية وبسبب التمييز في تعيينهم في وظائف الدولة إلا أن جمهورية ايران الإسلامية يمكن أن تتراجع عن هذه التصرفات وتترك أحتلال الجزر عندما ترى إن العرب يتمتعون بالسيادة والأستقلال وفي معادة القوى الإستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإنهم يعملون على تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى والحقيقة إن الذي جعل إيران في موقف غير ودي من العرب هو غزو صدام عميل أمريكا لإيران وبدعم وإسناد معظم الدول العربية لهذا الغزو وفي مقدمتها السعودية ودول الخليج العربية الأخرى،وكان هذا الغزو مفتعل وبتوجيه أمريكي – سعودي . بحجة إعادة نصف شط العرب في منطقة حدودية محددة تابعة لإيران وإعادتها للعراق . حيث لا يوجد في العلاقات الدولية أن تسبب مشاكل الحدود حرباً بين دولتين،فهناك مشاكل حدودية عديدة بين العديد من الدول ولم تنشأ بينها حروب فهناك مشاكل حدودية بين الهند والصين،وبين روسيا والصين،وبين باكستان والهند،وبين مصر والسودان وغيرها كثير ولم تنشأ بين هذه الدول حروب لأن هذه المشاكل يمكن حلها عبر الزمن . ومع ذلك قام صدام بالتراجع عن المنطقة الحدودية في شط العرب وأعطائها لإيران بعد غزو الكويت الشقيق بتوجيه أمريكي من أجل تدمير العراق لاحقاً وهذا ما حدث،حيث أستمرت الحرب مع إيران ثمانية سنوات ذهب جرائها مئات الآلاف من القتلى من كلا الجانبين ومثل هذا العدد من الجرحى . والحقيقة إن أمريكا ليست ضد إيران وإنما تفتعل هذا العداء وتتظاهر به من أجل أبتزاز دول الخليج مالياً،وفي مقدمتها السعودية وهذا هو الواقع،وهذا الحلف الذي هياته أمريكا من بعض الدول العربية يخدم مصالح أمريكا والكيان الصهيوني ولا توجد أي مصلحة لدول هذا الحلف في وجوده وقيامه،حيث عقد قبل أيام وزراء خارجية الدول العربية الست اجتماعاً في منطقة البحر الأحمر في الأردن وذلك أستعداداً لقيام هذا الحلف المدعوم أسرائيلياً،ويمثل صناعة أمريكية من قبل دول عربية تابعة لها .

لقد أصبح الوضع العربي في حالة من التدهور والأنحطاط واضحاً للجميع،وأصبحت أمريكا وحليفها الأستراتيجي الكيان الصهيوني تتحكم بالوضع العربي بالأسلوب والطريقة التي تريدها،فلا توجد هناك جامعة عربية لحل المشاكل العربية فهناك حروب أهلية في الصومال واليمن وليبيا وسوريا والعراق سابقاً وكل هذه الحروب والمشاكل في هذه الدول خلقتها منظمات إرهابية تتقمص بالدين مثل داعش التي كونتها وسلحتها الإدارة الأمريكية وهذا الذي أعترفت به هيلاري كلنتون حيث كانت وزيرة للخارجية الأمريكية وتعرف أسرار الدولة كما أعترف بذلك ترامب خلال حملته الإنتخابية وكان الهدف من إيجاد داعش هو لتدمير البلدان العربية لمصلحة الكيان الصهيوني وهيمنته في المنطقة العربية حيث سبق للإدارة الأمريكية أن أستغلت ثورة الشباب العربي المتعطش للحرية والعيش الكريم في كل من تونس ومصر وجاءت بقوى الإسلام السياسي لأستلام السلطة في كل من تونس ومصر بدعم أمريكي ومال قطري في ما سمي آنذاك بالربيع العربي الذي تحول إلى ربيع أمريكي حيث مارس الإسلام السياسي الذي تقوده حركة النهضة الإسلامية التمييز الديني في تونس وكذلك حكم الأخوان المسلمين في مصر الذي أستلموا السلطة لمدة عام واحد.

**(بقية المقال على الموقع الالكتروني للجريدة)**

طابع بريد بمناسبة 23 يوليه

بنيامين نتنياهو

مايك بومبيو

محمد بن سلمان

## الديمقراطية المباشرة خطأ فادح

المعروف لدى الجميع، تخلّي كثير من الدول عن النظام الديمقراطي المباشر ، وكانت اليونان سباقة في تخلّيها عن نظام الديمقراطية المباشرة، التي كان أسلافها قد أرسوا دعائمها في القرن الخامس قبل الميلاد.

وفي الواقع، لا يمكن العثور في الوقت الحاضر على نظام ديمقراطي على شاكلة "الإكليزيا" التي كانت تُمارَس في العصر الذهبي لأثينا القديمة في أي مكان في العالم.

الجميع يشيد في التجربة الديمقراطية في سويسرا باعتبارها نموذجا يُحتذى به للديمقراطية المباشرة في المجتمع المعاصر، إلا أنها تُطبق في حقيقة الأمر نظاماً ديمقراطياً غير مُباشر.

مع ذلك، يُتيح نظامها السياسي ممارسة الإنتخابات المباشرة والإستفتاء.

وفي الواقع، هناك العديد من الأسباب التي تُعوق تطبيق الديمقراطية المباشرة في المجتمعات الحديثة، بسبب ما يأتي معها من تكاليف ومخاطر عالية.

بالاضافة الى احتمال اشعالها لفتيل الصراعات، خاصة في البلدان التي تمتلك تنوعا دينيا ومذهبيا وقوميا (العراق إنموذجاً ) فإنها قد تكون مشحونة بالإنفعالات أيضاً.

وحيث تقتضي الديمقراطية المباشرة اجراء الانتخابات مرات عديدة وفق السقف الزمني المحدد دستورياً للدورة الانتخابية ان كانت على مستوى البرلمان او مجالس المحافظات ، فإن تكاليفها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ستكون هائلة. وقد تؤدي بالأخص إلى التسييس المُفرط للمجتمع، مما يُسفر عن هيمنة السياسة على كل شيء آخر.

وفي حقيقة الأمر، تمثل الديمقراطية المباشرة لعبةٍ محصلتها صفر، وأداة تعمل على تفاقم الصراعات الإجتماعية. فهي تقسِّم المجتمع بين الأغلبيات والأقليات. وهذه الأخيرة، سوف تجد مناصبها، ومصالحها، وحقوقها عُرضة للقمع الدائم.

وبالنتيجة، تجنح الديمقراطية المباشرة إلى إحداث البلبلة والتعصب والظلم ، وهذا حقا النموذج الخاطيء للديمقراطية الذي أُستخدم في العراق ، والذي رسخ الانقسام الطائفي والقومي وأثرٍ بشكل واضح على حقوق الاقليات وسحقها في كثير من الاحيان بأسم الحفاظ على المشروع الديمقراطي وديمومة العملية السياسية ، عندما يقدم بلد على اختيار نموذج ديمقراطي مناسب ، يبحث بعمق كل معطيات ساحته المجتمعية ويتم الركون للخيار الديمقراطي الذي يمثل طموح المجتمع دون ان يثير العصبيات والصراعات والفتن ، اما عندما يُفرض نظام ديمقراطي لبلد بقوة السلاح وتحت وطأة الاحتلال في اقل مانسميه "ديمقراطية انقلابية " لاتمت للمجتمع بصلة ولايمكن ان تكون لها ارضية مهيأة سيصعب التعامل معها دون ان يكون هناك حجم خسائر اكبر بكثير من نتاجها الإيجابي ، ان مايمر به العراق اليوم من تعثر مؤسف وخلافات شديدة وانهيارات متلاحقه سببه النموذج الديمقراطي الخاطيء الذي سيس المجتمع بأكمله ، فحول الشعب الى ساسة فلم تعد قيمة للسياسي وهو ينافس مجتمعا بكامله، ولم يقتنع افراد المجتمع باداء السياسي وكأنه منافس لهم في منازلة غلب عليها طابع الطائفة والقومية والاقليات ، فتحولت الديمقراطية الى صراع مجتمعي من اجل اثبات الذات والحفاظ على الهوية المحلية ، وفي ظل هذا الصراع أُضعفت الهوية الوطنية بل اضمحلت في كثير من المواقف ، وهذه هي النتائج التي كان يروم الامريكان الوصول اليها من خلال ذلك النموذج الديمقراطي الواهن في خلق الفتن وترسيخ الانقسامات، واثارة الصراعات وتحويل العراق الى ساحة صراع بالنيابة عن العالم بأجمعه واقرب مثال كان الصراع مع تنظيم داعش الارهابي الذي مثلّ به العراق جميع الجوانب الانسانية وهو يدافع عن الحياة والنبل والقيم العليا حين قاتل اشرس عدو للحياة والبشرية ، والمثل الثاني استخدام العراق كقاعدة لاطلاق التهديدات ضد دول اخرى ، كما يحدث الأن بين امريكا وايران .

ان المشروع الوطني العراقي المُغيب عن الساحة السياسية العراقية بسبب الخلافات الداخلية والضغوط الخارجية لابد ان ينهض من جديد ويُنمي روح الانتماء لدى المواطن العراقي للعمل من اجل مشروع انقاذ وطني حقيقي يرتكز لكل مايعز العراق وشعبه ويعيد حالة الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب العراقي لما قبل عصر التآمر الذي تعرض له العراق حينها سيعود العراق حامي عرين الاسود ، صاحب الكلمة الفصل في كل القضايا المصيرية التي تخص الامة والمحيط الاقليمي، وهذا الامر ليس ببعيد على شعب مثل شعب العراق ، شعب واع وفاعل ومنتج وبالتأكيد سيكون القادم افضل ان انطلقنا من خط شروع واحد بأتجاه الوطن بعيداً عن تقسيمات المحتل وتآمر دول الجوار وادوات السوء الداخلية اصحاب مشاريع الفساد والمنفعة الشخصية .

المشروع الديمقراطي الحقيقي ان يكون العراق موحدا وابناؤه متساوون بالحقوق والواجبات .

**كامل كريم الدليمي**

بغداد

## سعادتي انت

حبيبة قلبي اني سعيد بوجودك معي فانت السعادة بكل معناها بالنسبة لي فدعيني اقول لك ان السعادة والشعور براحة البال والفكر تكمن في حقيقة الامر بتحقيق الايمان في القلب.. والرضا بالقدر خيره وشره. ولا ينفي ذلك الاستمتاع بكل ما احله الله لنا. فالسعادة نسبية. وتتضمن امورا عديدة. فهناك العديد من الحالات والسلوكيات، والمواقف التي لاتقاس السعادة فيها لا بحجمها ولا بنوعها. فهي ليست غامضة ولا مجهولة. فمنّا من يراها في السعي وراء المال،ومنّا من يظنها تقبع بالمنصب والجاه.. ومنا من يظنها في كثرة الابناء.. وهناك من يسعد حين يقرأ كتابا. او يقوم بفعل او بتصرف يشعر معه الشخص بأنه في قمة الانشراح والسرور، لانه حقق هدفه.. فهي سعادة. ورغم ذلك لو سألت معظم من حقق ما كان يظن انها السعادة فستجده يقول: لم اشعر بها. فصاحب الثروة يسعى وراء المال دون كلل او ملل فهو خائف على ان يفقد رصيده، لذلك يبذل جهده لتنمية ماله. فيسهر ويرهق اعصابه في التفكير المتواصل. وقد يكون سببا في شقائه. ومن نال المنصب والجاه ضاعف جهده حتى يبلغ منصبا ارفع. وشهرة اوسع. ويعيش في قلق دائم. ومن حباه الله بكثرة الابناء وعانى مشاكل تربيتهم والسعي وراء قوتهم، وكسوتهم، وتعليمهم ظل ينقصه الاحساس بالسعادة. متناسين ان السعادة لن ننالها بالجاه ولا بالمال ولا بكثرة الابناء. لكن بالشعور العميق بالقناعة والرضا. المهم ان نعرف ماهو مصدر سعادتنا وفرحنا. ونضعه في حيز التنفيذ. وكل ما نحتاج اليه هو بذل الجهد في سبيل تحقيق ما يسعدنا. فالسعادة ارادة، ويقين، وثقة، وعزيمة، واصرار، وتفاؤل، وعمل، السعادة ان نمارس كل مانحبه، وكل ما يمنحنا الراحة، ويشعرنا بالفرح والسرور. وللوصول لكل ما يحقق لنا هذا الشعور علينا التحلي بالصبر. والاقتناع بأنه سيتم خطوة خطوة. وسنشعر بالسعادة اثناء محاولتنا تحقيق ما نتمنى ونهدف ونرغب. فأحيانا نشعر ببعض الالم عندما نحقق احلامنا. لان الانتظار، والقلق، والشوق قد انتهى بتحقيق الحلم. ونظل نبحث عن حلم جديد لنعيش فيه الانتظار، لذا استمتع بكل لحظة، فالسعادة مقترنة بالعمل والفعل، وليس الوهم والتمني، وكلنا دون استثناء نبحث عن السعادة في مشوار حياتنا. والقليل منا من تذوقها. وعاشها ، وهناك من بعض الحالات التي تصيبنا بالالم. وتشعرنا بالمعاناة، والتعاسة، والشقاء. ومن ذلك الوحدة المرتبطة بسلبية التفكير. فحينما نشعر بالوحدة تتداخل افكارنا. وتتعقد الامور ويتقلب مزاجنا، وفي الغالب يتعمق شورنا بالكآبة، وتزداد احزاننا، ونرى همومنا كالجبال، ونبكي دون ان نعرف السبب الحقيقي وراء ذلك. وعلينا ان نسأل انفسنا دائما: كيف نعيش السعادة؟ وهل نحن حقا نتذوق طعمها الحقيقي؟ فحينما نتذكر اشياء كثيرة فقدناها نبكي بمرارة ثم نهدأ بعدها، لاننا نعلم انها اصبحت ذكرى. واحلاما مضت، واننا نعيش الواقع. لحظتها نبتسم املا وتفاؤلا، لأيماننا بأن القدر يخبئ لنا الفرح الى جانب الحزن والدموع. علينا ان ندرك ان السعادة في قدرتنا على التكيف مع الظروف المتغيرة. فالإنسان دون معاناة لن يشعر بطعم السعادة. فلا تؤجل الاستمتاع بما نملكه ونهدر ايامنا. ونكتشف بعدها ان ما كان بامكاننا ان نستمتع به بالامس قد ضاع منا اليوم. ونجهل ان سعادتنا تخضع لسيطرتنا الشخصية الى حد ما، فهي بأيدينا ونحن من نصنعها. فاذا كنت تبحث عمن السعادة حقا فلا تبحث عنها بعيدا. انها بداخلك نعم انها معي بكل معناها ما دمت امامي بهذه الابتسامة المشرقة التي تغنيني عن الدنيا وما فيها. فالجنة بالنسبة لي ليست مجرد حقيقة قائمة فقط، انها المواعيد التي تم تأجيلها رغما عني. والمزايا التي لا تستطيع الارض منحي اياها. انها الرغبات التي تساميت عنها زهدا في الفاني، وايثارا للباقي، انها الوجوه التي اشتاقها، والوجوه التي حرمت منها الجنة.. موت المحرمات وموت الممنوعات، الجنة.. موت الظلم، موت الممل، موت اليأس، الجنة.. موت الموت.

اللهم اكتبني واحبتي من أهلها.. آمين يارب العالمين والحمد والشكر لك يارب اولاً واخراً لما انعمت علينا بما لا يعد ولايحصى.

**عبد المحسن عباس الوائلي**

بغداد